حرف الدال

من للمعضلات؟

قال يفتخر:

[الطويل]

وَلَـلْـمَـوْتُ خَـيـرٌ لـلـفَـتـى مِـنْ حَـيـاتِـهِ
إذا لـم يَـثِـبْ لـلأمـرِ، إلا بـقـائـدِ[١]
فَـعـالِـجْ جَـسـيـمـاتِ الأمـورِ وَلا تـكُـنْ
هَـبـيـتَ الـفُـؤادِ هِـمّـةً لـلـسّـوَائـدِ[٢]
إذا الـرّيـحُ جـاءَتْ بـالـجَـهَـامِ تَـشُـلّـهُ،
هـذا لـيـلُـهُ مِـثْـلُ الـقِـلاصِ الـطّـرَائـدِ[٣]

(١) يبدأ الشاعر قصيدته ببيت من الحكمة، مفاده أن الموت تكريم للإنسان وستر له إن لم يتمتّع بالطموح الذي يفتح أمامه آفاق العِزّة والنجاح في هذا الوجود، وإن لم يسارع في إدراك ما يتمنّى بنفسه فهو في خسران حتى في حال من يأخذ بيده، وهو لم يبد اهتماماً جدياً.

(٢) الهبيت: الجبان الغافل العقل. السوائد: واحدهم سائد: السادة. عليك أيّها الإنسان أن تقوم بعظائم الأمور وتتصدّى لها بعزم لا يلين؛ فتلك من طبائع السادة الذين يسودون بقدراتهم وعليك ألّا تكون جباناً خوّاراً ضعيف الإرادة تتلاشى عند أول مواجهة حقيقية في هذه الحياة.

(٣) الجهام: السحاب الخالي من الماء. تشلّه: تبعده وتشتته. الهذاليل: =

وَأعْـقَـبَ نَـوْءُ الـمُـدْبِـريـنَ بـغَـبْـرَةٍ
وَقَـطْـرٍ قَـلـيـلِ الـمـاءِ بـالـلّـيْـلِ بـارِدِ[١]
كَـفـى حـاجَـةَ الأضْـيـافِ حـتـى يُـرِيـحَـهـا
عـلـى الـحَـيّ مـنّـا كُـلُّ أرْوَعَ مـاجـدِ[٢]
تَـرَاهُ بـتَـفْـرِيـجِ الأمُـورِ وَلَـفّـهـا
لِـمَـا نَـالَ مَـنْ مَـعْـرُوفـهـا غـيـرَ زَاهـدِ[٣]
وَلَـيْـسَ أخُـونـا عِـنْـدَ شَـرٍّ يـخـافُـهُ
وَلا عِـنْـدَ خَـيـرٍ إنْ رَجـاهُ بـوَاحـدِ[٤]

= الأجزاء المتفرّقة. القلاص، واحدتها قلوص: الإبل الفتية. الطرائد، واحدتها طريدة: ما يُسرق من الإبل. شاهد البيت أن المرء لا يستطيع مواجهة الأمور كلها في آن واحد، ولكن باستطاعته تفريقها ومواجهة كلّ جزء منها على حدة؛ فالريح يواجه الغيمة الكبيرة ويشتتها فتتناثر قطعاً صغيرة سرعان ما تهوي إلى العدم كقطيع من الإبل تفرّقت أفراده، فسهل على السارقين الاستحواذ على أفراده.

(١) النوء: النجم المائل للمغيب، كان العرب يربطون به الأمطار والرياح وتحوّلات الطقس. فإذا تبدّدت تلك الغيوم والهموم حلّ مكانها النوء يحمل الخير، وإن سبقه غبار، فالمطر آت بالماء البارد ليلاً.

(٢) الأروع: الجميل منظره أو الشجاع. من طبيعة الكرماء الأماجد أنهم يستقبلون ضيوفهم بترحاب ويقدمون لهم المأكل والمنام والراحة في قبائلهم.

(٣) لفها: جمعها بعد تفرّقها. كل أروع ماجد يعمل على حلّ مشاكل المعوزين فيُفرّج كرباتهم ويُعينهم على نكبات الدهر، فغناه معروض على أصحاب الحاجة، ورغم غِناه فهو يزهد في الحياة.

(٤) إن هذا الأخ المشابه للشاعر يقتحم مفاوز الشرّ غير هيّاب، وهو لا يطمع بتحقيق منفعة ذاتية أو شكر أو مفخرة يفخر بها، وهو ليس واحداً في بابه بل أمثاله كثر في هذه الحياة.

إذا قـيـلَ : مَـنْ لـلـمُـعْـضِـلاتِ؟ أجـابـهُ
عِـظـامُ الـلُّـهَـى مـنّـا طِـوَالُ الـسّـوَاعِـدِ[١]

لا عيب علي ولا ملام!

كان عمارة بن زياد العبسي قد خطب عبلة من أبيها مالك بحضور جماعة من سادات عبس، وكان مالك وولده عمرو يحبان عمارة ويرغبان في مصاهرته لغناه وشهرته، فأجاباه إلى ذلك بعدما كانا قد عاهدا عنترة على زواجها، فقال عنترة في ذلك:

[الوافر]

إذا جَـحَـد الـجَـمـيـلَ بـنُـو قُـرَادٍ،
وَجـازَى بـالـقـبـيـحِ بَـنُـو زِيـادِ[٢]
فَـهُـمْ سَـادَاتُ عَـبْـسٍ أيـنَ حَـلّـوا
كـمـا زَعَـمـوا وَفُـرْسـانُ الـبـلادِ[٣]
وَلا عَـيْـبٌ عَـلَـيّ، وَلا مَـلامٌ،
إذا أصْـلَـحْـتُ حـالـي بـالـفَـسَـادِ[٤]

(١) اللُّهى، مفردها لهية: الهبة. طوال السواعد: كناية عن كرمهم. ثمة من يحتاج لحلّ مشاكل الناس، سواء أكانت مشاكل اقتصادية، أم اجتماعية إنسانية، فهناك من يتصدّى لها دون تردد برحابة صدر فيبادر هؤلاء بأموالهم بسبب ما جُبلوا عليه من حبّ الخير، أو بقوّتهم أو بعلمهم أو...

(٢)، (٣) جحد: كفر، أنكر. لقد كوفئ عنترة على حسن أفعُل قدّمتها لقبيلته بكفران وجحود من قبل بني قُراد وبني زياد وكان عملهم قبيحاً يستحقّ التنديد. إنهم يدّعون أنهم سادات عبس حيثما كانوا، ويدّعون أنهم فرسان ينتشر صيتهم في كلّ مكان.

(٤) كان الشاعر يقدم لقومه ما يُصلح أحوالهم، لقد حقّ له أن يفعل ما يشاء =